جحط ريح الرابع. وكان آخر رسول لله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليهم حذيفة
ابن اليمان كما رويناه في صحيح مسلم عن ابرهيم التيمي عن ابيه قال كنا عند حذيفة
ابن اليمان فقال رجل لو ادركت رسول الله قاتلت معه
وابليت فقال حذيفة انت كنت تفعل ذلك لقد رايتنا مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ليلة الاحزاب واخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الا رجل ياتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمة فسكتنا
فلم يجبه احد ثم قال الا رجل ياتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمة
فسكتنا فلم يجبه احد فقال الا رجل ياتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم
القيمة فلم يجبه احد فقال قم يا حذيفة فاتنا بخبر القوم فلم اجد بدا اذ دعاني
باسمي ان اقوم قال اذهب فاتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي فلما وليت
من عنده جعلت كانما امشي في حمام حتى اتيتهم فرايت ابا سفيان يصلي ظهره
على النار فوضعت سهما في كبد القوس فاردت ان ارميه فذكرت قول
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تذعرهم علي ولو رميته لاصبته فرجعت
وانا امشي في مثل الحمام فلما اتيته فاخبرته بخبر القوم وفرغت قررت فالبسني
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فضل عباءة كانت عليه يصلي
فيها فلم ازل نائما حتى اصبحت فلما اصبحت قال قم يا نومان ورواه ابن اسحق
بزيادات وفيه فلما راى ابو سفيان ما فعلت الريح وجنود الله بهم لا تقر
لهم قدر ولا نار ولا بناء قام فقال يا معشر قريش لياخذ كل رجل منكم بيد جليسه
فلينظر من هو قال حذيفة فاخذت بيد جليسي فقلت من انت فقال سبحان
الله اما تعرفني انا فلان ابن فلان فاذا رجل من هوازن فقال ابو سفيان
يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع واخلفتنا
بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا
فاني مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به
على ثلاث فما اطلق عقاله الا وهو قائم فسمعت غطفان بما فعلت قريش

فاستمروا

68

فاستمروا راجعين الى بلادهم وذكر تمام الحديث ولما انتهى الى النبي صلى
الله عليه وآله وسلم خبر انصرافهم قال الآن نغزوهم ولا يغزونا نحن نسير
اليهم وكان يقول في كثير من المواطن شكرا لله وتذللا انما او لا اله الا
الله وحده اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده فلا
شيء بعده وكان مدة حصار الخندق بضعا وعشرين ليلة قريبا
من شهر وقيل خمسة عشر يوما وكان شعار المسلمين فيها حم لا ينصرون
واستشهد من المسلمين يومئذ ستة نفر وقتل من المشركين ثلاثة
وممن اسلم في هذا العام نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي
وقيل اسلم بعد بدر وكان من اسراها ونوفل هذا ممن ثبت مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين واعانه عند الخروج اليها بثلاثة الاف
رمح وفيها غزوة بني قريظة وسببها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لما اصبح من ليلة منصرف الاحزاب وكان وقت الظهر وضع السلاح
واغتسل اتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض راسه من الغبار فقال
وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج اليهم قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فاين فاشار الى بني قريظة فنادى مناديه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة وقدم
النبي صلى الله عليه وآله وسلم برايته علي بن ابي طالب عليه السلام
ثم سار خلفه قال انس كاني انظر الى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم
موكب جبريل عليه السلام حين سار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الى بني قريظة رواه البخاري وادركتهم صلاة العصر في الطريق
فصلاها قوم اخذوا بمفهوم اللفظ وامتنع اخرون فلم يصلوها الا في
بني قريظة ليلا اخذين بظاهره فلم يعنف النبي صلى الله عليه وآله وسلم
احدا منهم ولما نزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بساحتهم واشتد
عليهم وطالت ارسلوا اليه ان ارسل الينا ابا لبابة فارسله اليهم

اسلام نوفل

غزوة بني قريظة

Copyright © King Saud University